وهو مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم يشير الى انه لم يحقق مقام الايمان وانما هو في مقام الاسلام
الظاهر ولا ريب انه متى ضعف الايمان الباطن لزم منه ضعف اعمال الجوارح الظاهرة لكن اسم
الايمان ينفى عمن ترك شيئا من واجباته كقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وقد اختلف
اهل السنة هل يسمى مؤمنا ناقص الايمان او يقال ليس بمؤمن ولكنه مسلم على قولين وهما روايتان
عن احمد فاما اسم الاسلام فلا ينتفي بانتفاء بعض واجباته او انتهاك بعض محرماته وانما
ينتفي بالاتيان بما ينافيه بالكلية ولا يعرف في شيء من السنة الصحيحة نفي الاسلام عمن ترك
شيئا من واجباته وان كان قد ورد اطلاق الكفر على فعل بعض المحرمات واطلاق النفاق ايضا
ولا اعلم ان احدا منهم اجاز اطلاق نفي اسم الاسلام عنه الا انه روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
ما تارك الزكاة بمسلم ويحتمل انه كان يراه كافرا بذلك خارجا من الاسلام وكذلك روي عن عمر رضي
الله عنه فيمن تمكن من الحج ولم يحج انهم ليسوا بمسلمين والظاهر انه كان يعتقد كفرهم ولهذا اراد
ان يضرب عليهم الجزية يقول لم يدخلوا في الاسلام بعد فهم مستمرون على كتابيتهم واذا تبين ان
اسم الاسلام لا ينتفي الا بوجود ما ينافيه ويخرج عن الملة بالكلية فاسم الاسلام اذا اطلق
او اقترن به المدح دخل فيه الايمان كله من التصديق وغيره كما سبق من حديث عمرو بن عبسة
وخرج النسائي من حديث عقبة بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية منهم فغارت
فقال رجل منهم اني مسلم فقتله رجل من السرية فنمي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فيه قولا شديدا فقال الرجل انما قالها تعوذا من القتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
ابى علي ان اقتل مؤمنا ثلاث مرات فلولا ان الاسلام المطلق يدخل فيه الايمان والتصديق بالا
صول الخمسة لم يصر مؤمنا بمجرد هذا القول وقد اخبر الله تعالى عن ملكة سبا انها
دخلت في الاسلام بهذه الكلمة قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
واخبر عن يوسف عليه السلام انه دعا بالموت على الاسلام وهذا كله يدل على ان الاسلام المطلق
يدخل فيه ما يدخل في الايمان من التصديق وفي سنن ابن ماجة عن عدي بن حاتم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدي اسلم تسلم قلت وما الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله
وتشهد اني رسول الله وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها وهذا نص في ان
الايمان بالقدر من الاسلام ثم ان الشهادتين من خصال الاسلام بلا نزاع وليس المراد الاتيان
بلفظهما دون التصديق بهما فعلم ان التصديق بهما داخل في الاسلام وقد فسر الاسلام
المذكور بقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام بالتوحيد والتصديق طائفة من السلف منهم
محمد بن جعفر بن الزبير واما اذا نفي الايمان عن احد واثبت له الاسلام كالاعراب الذين اخبر
الله عنهم فانه ينتفي عنهم رسوخ الايمان في القلب ويثبت لهم المشاركة في اعمال الاسلام الظاهرة
مع نوع ايمان يصحح لهم العمل اذ لولا هذا القدر من الايمان لم يكونوا مسلمين وانما نفي عنهم

الايمان

الايمان لانتفاء ذوق حقائقه ونقص بعض واجباته وهذا مبني على ان التصديق القائم بالقلوب
يتفاضل وهذا هو الصحيح وهو اصح الروايتين عن احمد فان ايمان الصديقين الذين يتجلى
الغيب لقلوبهم حتى يصير كانه شهادة بحيث لا يقبل التشكيك ولا الارتياب ليس كايمان غيرهم ممن لم
يبلغ هذه الدرجة بحيث لو شكك لدخله الشك ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة
الاحسان ان يعبد العبد ربه كانه يراه وهذا لا يحصل لعموم المؤمنين ومن هنا قال بعضهم
ما سبقكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره وسئل ابن عمر رضي الله عنهما هل
كانت الصحابة يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم امثال الجبال فاين هذا ممن الايمان في قلبه لا يزن
ذرة او شعيرة كالذين يخرجون من اهل التوحيد من النار فهؤلاء لا يصح ان يقال لم يدخل الايمان في
قلوبهم لضعفه وهذه المسائل اعني مسائل الاسلام والايمان والكفر والنفاق مسائل عظيمة جدا فان
الله عز وجل علق بهذه الاسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة والنار والاختلاف في
مسمياتها اول اختلاف وقع في هذه الامة وهو خلاف الخوارج للصحابة حيث اخرجوا عصاة الموحدين
من الاسلام بالكلية وادخلوهم في دائرة الكفر وعاملوهم معاملة الكفار واستحلوا بذلك دماء
المسلمين واموالهم ثم حدث بعدهم خلاف المعتزلة وقولهم بالمنزلة بين المنزلتين ثم حدث
خلاف المرجئة وقولهم ان الفاسق مؤمن كامل الايمان وقد صنف العلماء قديما وحديثا في
هذه المسائل تصانيف متعددة ممن صنف في الايمان من ائمة السلف الامام احمد وابو عبيد
القاسم بن سلام وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن اسلم الطوسي وكثرت فيه التصانيف بعدهم من جميع
الطوائف وقد ذكرنا هاهنا نكتا جامعة لاصول كثيرة من هذه المسائل والاختلاف فيها
وفيه ان شاء الله كفاية **فصل** قد تقدم ان الاعمال تدخل في مسمى الاسلام ومسمى الايمان ايضا
وذكرنا ما يدخل في ذلك من اعمال الجوارح الظاهرة ويدخل في مسماها ايضا اعمال الجوارح الباطنة
فيدخل في اعمال الاسلام اخلاص الدين لله والنصح له ولعباده وسلامة القلب لهم من الغش
والحسد والحقد وتوابع ذلك من انواع الاذى ويدخل في مسمى الايمان وجل القلوب من ذكر الله
وخشوعها عند سماع ذكره وكتابه وزيادة الايمان بذلك وتحقيق التوكل على الله وخوف الله سرا
وعلانية والرضا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا واختيار تلف النفوس
باعظم انواع الالام على الكفر واستشعار قرب الله من العبد ودوام استحضاره وايثار محبة الله
ورسوله على محبة ما سواهما والحب في الله والبغض فيه والعطاء له والمنع له وان يكون جميع الحركات
والسكنات له وسماحة النفوس بالطاعة المالية والبدنية والاستبشار بعمل الحسنات والفرح
بها والمساءة بعمل السيئات والحزن عليها وايثار المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم على انفسهم واموالهم
وكثرة الحياء وحسن الخلق ومحبة ما يحبه لنفسه لاخوانه المؤمنين ومواساة المؤمنين
خصوصا الجيران ومعاضدة المؤمنين ومناصرتهم والحزن بما يحزنهم ولنذكر بعض